مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

مستوى توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس

The Level Of Secondary Education Teachers' Use Of Cooperative Learning Strategy In The Teaching Process

مختار غريب
1-جامعة زيان عاشور الجلفة، m.ghrieb@univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 24-04-2020 تاريخ القبول:28-10-2021

ملخص -

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات التي تهتم باستراتيجيات التدريس الحديثة ومدى الاعتماد عليها في عملية التدريس، ونظر للأهمية التي تتمتع بها استراتيجية التعلم التعاوني ومدى نجاعتها في تحقيق الأهداف التعليمية، حاولنا معرفة مدى توظيف أساتذة التعليم الثانوي لها معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي وعلى استمارة بحث أعدها الباحث ، كما اشتملت عينة البحث على (58) أستاذ(ة) من أساتذة التعليم الثانوي تم اختيارهم بطرقة الحصر الشامل في إحدى مقاطعات ولاية الجلفة.

الكلمات الدالة -

مستوى، توظيف، أساتذة، التعليم الثانوي، استراتيجية، التعلم التعاوني

المؤلف المرسل: مختار غريب: m.ghrieb@univ-djelfa.dz

Abstract-

This research falls within the studies that are concerned with modern teaching strategies and the extent of dependence on them in the teaching process, and given the importance of cooperative learning strategy and its effectiveness in achieving educational goals, we tried to find out the extent of employment of secondary education professors based on it on the descriptive approach and on a research form prepared. The research sample also included (58) professors from the secondary education professors who were chosen through the comprehensive inventory method in one of the provinces of Djelfa Province

Key words-
Level, Employment, Professors, Secondary Education, Strategy, Cooperative Learning.

1. إشكالية الدراسة

عرفت التربية جملة من التطورات المتسارعة شملت مفهومها وأهدافها وإستراتيجياتها مما أدى بالدول المتقدمة إلى الاهتمام بنظامها التعليمي التعلمي، والمسارعة إلى مواكبة التغيرات المعرفية، الثقافية، الاقتصادية والسياسية، ومسايرة هذا التطور الهائل، من خلال اعتماد بيداغوجيات جديدة تعيد النظر في عملية التدريس، والبحث عن الفعالية المطلوبة،ونظرا للنجاح الذي حققته بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في مجال التكوين المهني والتمهين تم تبنيها في كل مراحل التعليم، والاستغناء عن مقاربة الأهداف التي تمحورت أساسا حول تعريف الهدف البيداغوجي، فأدى الإفراط في استخدام الأهداف البيداغوجية إلى تفتيت الفعل التربوي وفصل الأهداف عن المحتويات بالإضافة إلى التنظيم الخطي والجامد للنشاط التعليمي.

(زكريا، 2004، ص:03)

فالمقاربة المعدة لتكوين الكفاءات تتطلب من التلميذ مشاركة قوية في التكفل بالمهمة وليس فقط الحضور جسمانيا أو وجدانيا ولكن مشاركة ومجهودا يشمل التخيل والتخمين وتتالي الأفكار، الأمر الذي يساهم في تعديل كبير لدور المتعلم في عملية التدريس فيبتعد عن التلقي غير الفعال إلى المشاركة الفعالة، فأدواره في ضوء هذه المقاربة تشتمل على العمل الجماعي حيث لا تسمح له بالانزواء والانعزال لوحده حتى ولو كان بصدد تأدية مهمة موكلة

إليه، سواء كانت مشروعا أو إشكالا معقدا يستدعي تكافل فريق، ويستلزم قدرات مختلفة في إطار تقسيم المهام وتكاملها بين أعضاء الفريق. (الخفاف، 2013،ص:52)

كما يساهم المتعلم مع المعلم في عملية التدريس في إطار علاقة تفاعلية أفقية (مع زملائه) فهو الذي يبحث ويحلل ويستعمل المعلومات، أما المعلم فهو الموجه والمسير لسيرورة التعلم وهذا يتطلب منه اكتساب كفاءات جديدة تشتمل على التحكم في استراتيجيات حديثة محكمة للتخطيط لتقديم درسه وضمان تحقيق أهدافه. (kocak , 2008)

ولعل من أهم الاستراتيجيات الحديثة نجد التعلم التعاوني والذي يعتبر استراتيجية تدريس حديثة تهدف إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة الإيجابية من جانب المتعلمين مما يساعد على تعلم واكتساب المعلومات والقيم والمشاعر ويخلق جوا تعليميا يساعد على الفهم والاستيعاب، أي أنها استراتيجية تدريس ذات أثار إيجابية على المتعلم من حيث أنها ترقى به علميا ونفسيا واجتماعيا، مما يجعل من الجدير التطلع إليها بوصفها استراتيجية ينبغي تبنيها وتطبيقها من قبل المعلمين في المراحل التعليمية والمواد الدراسية المختلفة بدلا من بقائها محدودة الدراسة والتطبيق في البحوث والدراسات . (سيد والجمل، 2012،ص:263)

ويشير السليتي (2006) إلى أن التعلم التعاوني من الاستراتيجيات الهامة التي تساعد على ارتفاع معدلات تحصيل المتعلمين وزيادة القدرة على التذكر وزيادة الحافز الذاتي نحو التعلم، ونمو العلاقات الإيجابية بين المتعلمين والثقة بأنفسهم وجعل المادة التدريسية مثيرة ومشوقة لهم، ولكي نتمكن من استغلال هاته الطريقة واستخدام الطرق الحديثة في التدريس ينبغي علينا تخريج نوعية من المدرسين القادرين على تنمية أنفسهم باستمرار ولا يتم ذلك إلا بتوفير المناخ التعليمي المناسب وتوفير المدرسين المؤهلين، وهذا ما تسعى إليه الدول المتقدمة والمقاربة الحديثة (المقاربة بالكفاءات) .

وترى حجازي أن اتجاهات الأساتذة نحو الاستراتيجيات التدريسية، أو المناهج أو غيرها تؤدي دورا هاما في الإقبال عليها أو الإحجام عنها اعتمادا على أن مقدار

عطاء الفرد في مجال معين يعتمد على مدى انتمائه وحبه وميوله واتجاهاته نحو هذا المجال. (حجازي، 2008،ص:11)

إن العديد من الدراسات التربوية الحديثة مثل الدراسة التي قام بها (الردادي 2007) في مرحلة التعليم الأساسي أكدت على أن الطلاب يتعلمون من بعضهم البعض بصورة أفضل حينما يتشاورون ويتحاورون ويتبادلون الخبرات لاكتساب المهارات والوصول إلى حل المشكلات، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال عمل تعاوني أوجب على التربويين أن يوفروا له البيئة والظروف المناسبة لتكوين المجموعات بأشكالها وأنماطها المختلفة، وتنفيذ الدورات و ورشات العمل التي تكسب المعلم والمتعلم المهارات اللازمة في هذا المجال.

وبالنظر إلى ما تتمتع به الاستراتيجيات الحديثة وإستراتيجية التعلم التعاوني من أهمية فإننا سنحاول التعرف على نسبة توظيفها في عملية التدريس ومدى الاعتماد عليها وعليه نطرح التساؤل التالي :

- ما هي نسبة توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس تعزى لمتغير الخبرة المهنية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس تعزى لمتغير المواد الدراسية (علمية وأدبية) ؟

2.فرضيات الدراسة:

- يوظف أساتذة التعليم الثانوي استراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس بنسبة منخفضة .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس تعزى لمتغير الخبرة المهنية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس تعزى لمتغير المواد الدراسية (علمية وأدبية).

3.أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

- الكشف عن نسبة توظيف استراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي.
- التعرف على اتجاهات الأساتذة نحو استراتيجية التعلم التعاوني.
- الكشف عن الصعوبات التي تعيق استخدام التعلم التعاوني في التدريس.

4.أهمية الدراسة :

- تقديم نموذج لتقييم عمل الأساتذة وفقا لاستراتيجية التعلم التعاوني.
- إلقاء الضوء على واقع التدريس في الجزائر.
- إلقاء الضوء على أهمية استراتيجيات التدريس الحديثة والأسباب التي تؤدي إلى العزوف عنها.

5.المفاهيم الإجرائية :

مستوى توظيف التعلم التعاوني: هو الدرجات المتحصل عليها وفقا للاستبيان المعد لتقييم مدى الاعتماد على استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.

التعلم التعاوني: هو تدريس التلاميذ وفق مجموعات غير متجانسة يتراوح عدد التلاميذ فيها من (4 إلى 6 تلاميذ)

6.حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تمت الدراسة في شهر أكتوبر من سنة 2019 أي خلال الموسم الدراسي 2019 -2020

الحدود المكانية : ثانوية بن لبيض قويدر عين الإبل بولاية الجلفة.

الحدود البشرية: أساتذة التعليم الثانوي في مقاطعة عين الإبل بولاية الجلفة.

7.الدراسات السابقة :

دراسة دوباخ قويدر وكحول شفيقة (2017) : استراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية "واقع تطبيقها كاستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام استراتيجية التعليم التعاوني في المدارس الابتدائية، اشتملت عينة البحث على (12) معلما واعتمد الباحثان استمارة للمقابلة المباشرة تحوي محورين يحتوي المحور الأول على (19) بندا والمحور الثاني يحوي سؤالا واحدا مفتوحا، وأثبتت نتائج الدراسة أن المعلمين لا يعتمدون كثيرا على استراتيجية التعلم التعاوني لأن تطبيقها لا يحقق الهدف المرجو منها بسبب منافسة التلاميذ فيما بينهم وعدم تحكمهم في تطبيقها لأنهم لم يتلقوا تكوينا خاصا فيها، بالإضافة إلى الاكتظاظ في القسم والذي يجعل من عملية التقويم صعبة .

دراسة دفع الله سهير حسين خير السيد (2016) : واقع استخدام معلمات العلوم استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام معلمات العلوم استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات،اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات العلوم المشرفات بمنطقة الرياض، وعددهم (50) معلمة مشرفة، تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة كما توصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور الأول (درجة استخدام معلمات العلوم استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية) يساوي (2,68) مما يدل على أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على عبارات هذا المعيار.

وأشارت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات محور الصعوبات التي تواجه معلمات العلوم في أثناء استخدام استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية يساوي (2.72)، وبذلك يعتبر المحور الثاني دال إحصائياً عند مستوى دلالة، مما يدل على أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على فقرات

هذا المحور. كما وأظهرت النتائج المتعلقة بالمحور الثالث المتعلق بالصعوبات المتعلقة بالنظام المدرسي التي تواجه معلمات العلوم أثناء استخدام استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات هذا المحور (2.9) وبالتالي فإن المحور الثالث يعتبر دال إحصائياً عند مستوى دلالة، مما يدل على أن هناك موافقة من قبل أفراد العينة على فقرات هذا المحور.

8.التعقيب على الدراسات السابقة:

لم نتوصل إلى دراسة تمس موضوع دراستنا بشكل مباشر إلا أن الدراستين السابقتين كانت هي الأقرب بالرغم من اختلاف أهدافهما وعينة البحث إذ اشتملت على معلمي المرحلة الابتدائية بينما دراستنا سيتم إجراؤها على أساتذة التعليم الثانوي، وبخصوص المنهج فإننا سنعتمد المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسات، كذلك الحال بالنسبة لأدوات البحث فقد تم تصميم استمارة لجمع المعلومات وهذا ما تم القيام به في الدراستين السابقتين، ما يميز بحثنا هو البحث في مدى اعتماد أساتذة التعليم الثانوي على استراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس على عينة قوامها (58) أستاذ(ة) إضافة إلى أن متغيرات دراستنا تتضمن الخبرة المهنية والمواد الدراسية .

إجراءات الدراسة الميدانية

9. منهج الدراسة : تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي المشفوع بالنقد والتحليل للكشف عن نسبة توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، ويعد هذا المنهج الأنسب لهذا النوع من الدراسات .

10. مجتمع الدراسة : تم اختيار ثانوية بن لبيض قويـدر بطريقة عشوائية، حيث تحتوي المؤسسة على (58) أستاذ (ة) يدرسون مختلف المواد وفي مختلف الشعب ويوضح الجدول التالي توزيع عدد الأساتذة العاملين بالمؤسسة وفقا لمتغيرات الدراسة .

الجدول رقم (1) : توزيع مجتمع البحث وفقا لمتغيرات الدراسة

الأساتذة	الفئات	العدد	النسبة المئوية	المجموع
الخبرة المهنية	أقل من 10 سنوات	31	% 53.45	58
	أكثر من 10 سنوات	27	% 46.55	
المواد الدراسية	المواد العلمية	24	% 41.38	58
	المواد الأدبية	34	% 58.62	

المصدر: الباحث(2020)

من خلال الجدول السابق نرى أن مجتمع البحث مكون من (58) فردا،تم تقسمه حسب متغيري الخبرة المهنية إلى فئتين أقل من (10) سنوات وأكثر من (10) سنوات فيتكون أفراد المجموعة الأولى من (31) فردا وهو ما نسبته (53.45 ٪) و(27) فردا للمجموعة الثانية بنسبة (46.55٪)، أما فيما يخص المتغير الثاني والذي يتمثل في المواد الدراسية فتم تقسيمه إلى عينتين حسب طبيعة المواد الدراسية وهي المواد العلمية والأدبية فعدد أساتذة المواد العلمية يقدر ب(24) أستاذ(ة) بنسبة (41.38 ٪) وهي أقل من نسبة أساتذة المواد الأدبية المقدرة بـ(58.62 ٪) ما يعادل (34) أستاذ(ة).

11.عينة الدراسة :

تم اختيار عينة البحث بطريقة الحصر الشامل أي أن عينة البحث اشتملت على كل أفراد المجتمع كونها الثانوية الوحيدة في المقاطعة وفي الجدولين المواليين نستعرض توزيع أفراد عينة البحث وفقا لمتغير الخبرة والتخصص.

الجدول رقم (2) : توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الخبرة المهنية

عدد الأفراد / المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 10 سنوات	31	% 53.45
أكثر من 10 سنوات	27	% 46.55
المجموع	58	% 100

المصدر: الباحث (2020)

يبين الجدول أعلاه أن عدد الأساتذة الذين لا تتجاوز خبرتهم (10) سنوات يقدر بـ (31) فردا وهذا ما نسبته (53.45 %)، بينما تمثل نسبة الأساتذة الذين تتجاوز خبرتهم المهنية (10) سنوات تقدر بـ(46.55) أي (27) أستاذا فقط، أي أن الأساتذة الأقل خبرة أكبر عدد من الأكثر خبرة في المؤسسة.

الجدول رقم (3) : توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير التخصص

عدد الأفراد / المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
المواد العلمية	24	% 41.38
المواد الأدبية	34	% 58.62
المجموع	58	% 100

المصدر: الباحث (2020)

تم توزيع أفراد عينة البحث حسب طبيعة مادة التدريس (علمية وأدبية)،فوجدنا أن عدد أساتذة المواد العلمية عددهم (24) أستاذا بنسبة (41.38٪) وهي أقل من نسبة أساتذة المواد الأدبية والتي تقدر بـ(58.62٪) أي أن عدد أساتذة المواد العلمية أقل من عدد أساتذة المواد الأدبية.

12.أدوات الدراسة :

قام الباحث بتصميم استبيان مكون من (21) عبارة ومقسم إلى (05) أبعاد تحمل مؤشرات عن مدى اعتماد أفراد عينة البحث على

استراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس، كما حددت (05) بدائل لكل عبارة وفقا لمقياس ليكرت وهي (موافق بشدة -موافق -محايد - معارض -معارض بشدة).

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

الصدق:صدق المحكمين:

تم توزيع أداه البحث على مجموعة من المحكمين متخصصين في علوم التربية وعلم النفس وعددهم (05) أساتذة، حيث أبدوا ملاحظاتهم حول المقياس ومدى مناسبة فقراته وانتمائها لأبعاده، وكذلك وضوحها وسلامتها اللغوية وفي ضوء الملاحظات المقدمة تم تعديل المقياس.

صدق الاتساق الداخلي:

قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط بين كل فقرة ودرجات الاستبيان الكلية وهي ممثلة ضمن الجدول الموالي:

الجدول رقم (4) : معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.764	0.01	8	0.755	0.01	15	0.704	0.01
2	0.729	0.01	9	0.711	0.01	16	0.681	0.01
3	0.808	0.01	10	0.742	0.01	17	0.732	0.01
4	0.800	0.01	11	0.727	0.01	18	0.823	0.01
5	0.797	0.01	12	0.681	0.01	19	0.703	0.01
6	0.821	0.01	13	0.689	0.01	20	0.807	0.01
7	0.742	0.01	14	0.693	0.01	21	0.800	0.01

المصدر: الباحث (2020)

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (4) يتبين لنا أن جميع فقرات المقياس مرتبطة بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطا دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) أي أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي.

الثبات:ألفا كرونباخ:

قمنا بحساب معامل الثبات الفا كرونباخ والذي كان مساويا (0.862) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة صدق تمكننا من استعماله.

13.الأساليب الإحصائية :

- **المتوسط الحسابي.**
- **الانحراف المعياري.**
- **معامل الارتباط.**
- **اختبار"ت" لعينة واحدة و لعينتين مستقلتين.**

14.عرض ومناقشة النتائج :

1.14 عرض نتائج الفرضية العامة :

تنص فرضية البحث على أن توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في التدريس منخفض وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب المتوسط الفرضي لإجابات الأساتذة على المقياس وذلك بجمع أعلى درجة من الممكن الحصول عليها مع أقل درجة من الممكن الحصول عليها وقسمتها على (2) فوجدنا أنه يساوي (63).

الجدول رقم (5) : توظيف استراتيجية التعلم التعاوني وفق الدرجات المحققة على المقياس

الفئة	التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	مستوى التوظيف
63--21	53	45.80	5.80	%91.40	منخفض
105--63	05	65.20	1.64	%09.60	مرتفع

المصدر: الباحث (2020)

يبين الجدول أعلاه مستوى توظيف أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية التعلم التعاوني في التدريس وفق الدرجات المحققة على مقياس الدراسة فنجد أن عدد الأساتذة الذين متوسط درجاتهم أقل من المتوسط الفرضي (53) أستاذ (ة) ويبلغ المتوسط الحسابي لهذه الفئة (45.80) أي أن مستوى توظيفهم للاستراتيجية محل الدراسة كان ضعيفا،بينما نجد (05) أفراد من عينة البحث متوسط درجاتهم ضمن الفئة المرتفعة (21 إلى 63) أي أكبر من المتوسط الفرضي مما يدل على أن مستوى توظيفهم لهذه الاستراتيجية مرتفع.

وفيما يلي يبين الجدول أدناه نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات استجابات الأساتذة (منخفض، مرتفع).

الجدول رقم (6) : نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة

الفئة	المتوسط الفرضي = 63					
	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مستوى منخفض	53	45.80	5.80	52	8.71	0.000
مستوى مرتفع	05	65.20	1.64	04		

المصدر: الباحث (2020)

تبين نتائج اختبار الفروق أن عدد الأساتذة الذين مستوى توظيفهم لاستراتيجية التعلم التعاوني منخفض يقدر بـ (53) أستاذ (ة) وهو ما نسبته (91.37 ٪) وبلغ عدد الأساتذة ذوو المستوى المرتفع (05) أساتذة وهو ما نسبته (08.63 ٪) وبلغت قيمة اختبار "ت" (8.71) وهذه القيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01 .

ترجع هذه النتائج إلى أن الأساتذة يرون أن هذا النوع من استراتيجيات التدريس لا يحقق ما تطمح اليه المقاربة بالكفاءات، وأنهم لا يستطيعون تصميم أنشطة التعلم، كما أن تحضير درسهم يتطلب جهدا ووقتا كبيرين خاصة في توزيع التلاميذ ومراقبتهم وطريقة تقويمهم، كما يرون أن هذا الأمر يزيد من مسؤوليتهم ويشتت جهدهم ويعجزون عن جمع الملاحظات عن التلاميذ، وليس هذا فقط بل يتوقعون عدم تقبل المدراء والمفتشين لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني بالإضافة إلى أنهم يجدون صعوبة في التحكم في تسيير درسهم بسبب اكتظاظ الأقسام وعدم وظيفيتها.

ويرون أن عدد التلاميذ في القسم يؤثر على سير الدرس فالدرس الذي يدرس وفقا لاستراتيجية التعلم التعاوني ينتابه الفوضى بعكس الدرس الذي يتم بطريقة تقليدية يكون فيها المتعلم متلقيا فقط، كما يخشون من إتكالية التلاميذ والاعتماد على بعضهم البعض في إنجاز

المهام الموكلة إليهم، ومن جهة أخرى يجدون أنه من الممكن أن يسيطر التلاميذ المتفوقون على سير جلسات الحصة مما يؤدي بالفئة الأقل منهم إلى الشعور بالنقص والإهمال.

تتفق نتائج دراستنا منع نتائج دراسة (دوباخ وكحول ، 2017) والتي توصلت إلى أن المعلمين لا يعتمدون كثيرا على استراتيجية التعلم التعاوني لأن تطبيقها لا يحقق الهدف المرجو منها بسبب منافسة التلاميذ فيما بينهم وعدم تحكمهم في تطبيقها لأنهم لم يتلقوا تكوينا خاصا فيها، بالإضافة إلى الاكتظاظ في القسم والذي يجعل من عملية التقويم صعبة، كما اختلفت مع نتائج دراسة نتائج دراسة (دفع الله سهير، 2016) التي أثبتت اعتماد المعلمات على استراتيجية التعلم التعاوني واعتمادها في عملية التدريس دون التعرض لصعوبات تعيق تطبيقها.

2.14 عرض نتائج الفرضية الأولى :

الجدول رقم (7) : نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين باعتبار متغير الخبرة المهنية

الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
أقل من 10 سنوات	31	48.32	7.38	56	0.297	0.767 غير دالة
أكثر من 10 سنوات	27	48.85	5.96			

المصدر: الباحث (2020)

يبين الجدول رقم (7) دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير الخبرة المهنية وبعد حساب قيمة "ت" لاختبار دلالة هذه الفروق وجدنا أنها تقدر بـ (0.297) وغير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الأساتذة الذين تقل خبرتهم عن (10) سنوات والأساتذة الذين تفوق خبرتهم المهنية (10) سنوات.

إن عدم وجود فروق بين الأساتذة يرجع إلى مدى تأثر الأساتذة الأقل خبرة بمن هم أكثر خبرة منهم، بالإضافة إلى التكوين النظري الذي

يقدم معارف نظرية يصعب عليهم تجسيدها في مكان العمل، فالتكوين البيداغوجي والندوات التربوية التي يقدمها المفتشون تتمثل في معارف ومعلومات يتم تجميعها وتقديمها للأساتذة في شكل عروض أو مطويات يتم التخلص منها بعد نهاية التكوين، وبهذا يبقى الأستاذ يمارس نفس الاستراتيجيات التي يتقنها هو وزميله في المؤسسة سواء كان حديث التوظيف أو له من الخبرة ما يتجاوز 10 سنوات.

ويرى الباحث أن الأساتذة يرون أنه لا يمكن للاستراتيجيات الحديثة أن تمكنهم من الانتهاء من محتوى البرنامج السنوي وهذا قد يعرضهم للانتقاد من طرف المفتشين كونهم مطالبين بإنهاء البرنامج الدراسي للمادة في كل فصل دراسي وهذا ما لا يتم تحقيقه باعتماد استراتيجية التعلم التعاوني.

3.14 عرض نتائج الفرضية الثانية :

الجدول رقم (8) : نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين باعتبار متغير المواد الدراسية

الفئة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المواد العلمية	24	47.83	7.27	56	0.699	0.488 غير دالة
المواد الأدبية	34	49.08	6.33			

المصدر: الباحث (2020)

يعرض لنا الجدول أعلاه نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين أساتذة المواد العلمية والمواد الأدبية في مستوى توظيف استراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس، وتبين النتائج أن قيمة "ت" تقدر بـ (0.699) وأنها غير دالة إحصائيا، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة أفراد عينة البحث تعزى لمتغير المواد الدراسية وأن طبيعة المادة لا تؤثر في مستوى توظيف الأساتذة لاستراتيجية التعلم التعاوني في عملية التدريس.

بالرغم من نجاعة التعلم التعاوني في زيادة الكفاءة التحصيلية للتلاميذ في كل المواد الدراسية إلا أننا وجدنا أنه لا توجد فروق بين

أساتذة المواد العلمية والأدبية في توظيف استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس،وهذا راجع لقناعتهم بعدم جدوى هذه الاستراتيجية وكثرة الصعوبات التي تعترضهم في التدريس وفقها، نظرا لعدم وضوح عناصر التعلم التعاوني للأساتذة بالإضافة إلى تكوينهم المتواضع والذي ينصب أساسا على الطرق التقليدية في التدريس، هذا مع زيادة العبء التدريسي خاصة وأن أغلبهم يحتكم إلى مذكرات موحدة يتم من خلالها عرض الدرس وفق نفس الخطوات التي يتبعها الكثير من الأساتذة فهم في غنى عن تغيير الاستراتيجيات بما أنهم يتحصلون على نفس النتائج .

خاتمة:

بالرغم من الأهمية التي تتمتع بها استراتيجية التعلم التعاوني وما تناولته الكثير من الدراسات في مدى نجاعتها في تحقيق العديد من المهارات، إلا أننا توصلنا إلى عدم اعتمادها في عملية التدريس حيث لم تتجاوز نسبة استخدامها (10%) وعدم وجود فروق في توظيفها سواء باختلاف متغير الخبرة أو المادة التعليمية، فاتجاهات المدرسين سلبية نحو استخدام هذه الاستراتيجية، وهذا راجع لعدم اهتمام الأساتذة والمفتشين بطرق واستراتيجيات التدريس الحديثة، والاكتفاء بالمادة المعرفية ومحتوى الدرس،الأمر الذي جعل من نسبة توظيفها في عملية التدريس منخفضا سواء لدى الأساتذة الجدد أو الأكثر خبرة باختلاف المواد التي يدرسونها (علمية أو أدبية)، وعليه نقترح بعض التوصيات والاقتراحات التي قد تساهم في تفعيل التدريس باستخدام الاستراتيجيات الحديثة.

الاقتراحات والتوصيات:

- حث المفتشين على تقديم دروس تطبيقية باستخدام الاستراتيجيات الحديثة أثناء الندوات لتشجيع الأساتذة على توظيفها في عملية التدريس.
- اقتراح برامج تدريبية لتعديل اتجاهات الأساتذة وتكوينهم على الاستراتيجيات الحديثة.

المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب:

1. الخفاف إيمان عباس، التعلم التعاوني ، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن،2013.
2. زكريا محمد بن يحيا ، المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات ، ط1 ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، الجزائر ، 2006.
3. السليتي فراس ومحمود مصطفى ، التفكير الناقد والإبداعي "استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الإبداعية" ، دط ، عالم الكتب الحديث ،مصر . 2006
4. سيد أسامة محمد و عباس حلمي الجمل ، أساليب التعليم والتعلم النشط ، ط1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، مصر ، 2012.

مقال في مجلة:

5. حجازي تغريد ، بناء مقياس اتجاهات نحو الكيمياء لطلبة الصفين الحادي والثاني عشر ، مجلة العلوم التربوية والنفسية 1 (9)، جامعة البحرين ، 2008.
6. دفع الله سهير وحسين خير السيد ، واقع استخدام معلمات العلوم استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة ، المجلد(5) العدد(4) ، 2016 .
7. دوباخ قويدر وكحول شفيقة ، استراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية "واقع تطبيقها كاستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم" ، مجلة الجامع العدد (6)،2017 .

مواقع الانترنيت:

8. الردادي حنين سالم ، اثر التعلم التعاوني على التحصيل الرياضي والاتجاهات نحو الرياضيات لدى طالبات الصف الأول متوسط بالمدينة المنورة ، رسالة ماجستير غير منشودة، المملكة العربية السعودية http://thesis.mandumah.com/Record/183671 ، 2019-02-21

مراجع باللغة الأجنبية

9. Kocak, R.. The effects of cooperative learning on psychological and social traits Among under Graduate students. Social Behavior and personality, 36(6), 771-782 , 2008.